وتخلص منها قلبي ثم كشف لي عن نفسي فرأيت ادوائها باقية وهواها حيا وشيطانها مارد
فتوجهت في ذلك سنة اخرى فبرئت ادواء نفسي ومات الهوى واسلم الشيطان
وصار الامر كله لله تعالى وبقيت وحدي - الوجود كله من خلفي وما وصلت الى مطلوبي بعد
فاجتذبت الى باب التوكل لادخل منه على مطلوبي واذا عنده زحمة فجزته ثم اجتذبت الى
باب الشكر لادخل منه فاذا عنده زحمة ثم اجتذبت الى باب القرب لادخل منه على
مطلوبي فاذا عنده زحمة فجزته ثم اجتذبت الى باب المشاهدة لادخل منه على مطلوبي
فاذا عنده زحمة فجزته ثم اجتذبت الى باب الفقر فاذا هو خالٍ فدخلت منه فاذا فيه
كل ما تركته وفتح لي منه الكنز الاكبر واوتيت فيه العز الاعظم والغنى السرمد والحرية الخالصة
ومحقت البقايا ونسخت الصفات وجاء الوجود الثاني —)

اللهم ادم ديم الرضوان عليه وامدنا بالاسرار التي اودعتها لديه

واما تصديه رضي الله عنه لدعوة الخلق الى الهداية وارشادهم الى مقامات القرب والكمال
وصدعه لامر الله ونهيه مع التسوية بين الامير والمأمور ومهابته في قلوب الناس خاصة وعامة
وعلو رتبته بين الاولياء وما وقع على يديه من الكرامات وغريب خوارق العادات فامر لا
يحصى وشيء لا يستقصى تواترت بذلك الاخبار وحملته الثقاة الاخيار نذكر نبذة يسيرة
منها على سبيل التبرك واظهار شرفه وعظيم قدره ومحبوبيته عند الله المتعال (قال رضي الله عنه
وقع في نفسي ان اخرج من بغداد لكثرة الفتن التي بها فاخذت مصحفي وعلقته على كتفي ومشيت
الى باب الحلبة لاخرج منه الى الصحراء فقال لي قائل اين تمشي ودفعني دفعة خررت منها على
ظهري وقال ارجع فان للناس فيك منفعة فقلت ايش علي من الخلق انا اريد سلامة
ديني قال ارجع ولك سلامة دينك ولم ار شخص القائل ثم طرقتني بعد ذلك احوال اشكلت
علي فكنت اتمنى على الله ان يسهل لي من يكشفها فلما كان من الغد اجتزت بالمظفرية ففتح رجل
باب داره وقال لي يا عبد القادر تعال فجئت فوقفت عليه فقال لي ايش طلبت البارحة
فسكت ولا ادري ما اقول فاغتاظ مني ودفع الباب في وجهي دفعة عظيمة حتى طار الغبار من جوانب
الباب الى وجهي فلما مشيت قليلا ذكرت الذي سألت الله ووقع في نفسي انه من الاولياء فرجعت

اطلب الباب فلم اعرفه فضاق صدري وكان ذلك الرجل الشيخ حماد الدباس ثم عرفته وصحبته و
كشف لي ما كان يشكل علي وكنت اذا غبت عنه لطلب العلم ورجعت اليه يقول لي ايش جاء بك الينا
انت فقيه سر الى الفقهاء فاسكت وكان يؤذيني اذية كبيرة ويضربني واذا غبت عنه لطلب العلم وجئت اليه
يقول قد جاءنا اليوم الخبز الكثير والفالوذج وما خبأنا لك شيئا فطمع في اصحابه لكثرة ما يرونه يؤذيني
وجعلوا يقولون لي انت فقيه ايش جاء بك الينا فلما رآهم يؤذونني غار علي وقال لهم يا كلاب لم تؤذونه
والله ما فيكم مثله احد انا اوذيه امتحنه فاراه جبلا لا يتحرك) وقال رضي الله عنه نوديت في سري
يا عبد القادر ادخل بغداد وتكلم على الناس فدخلت بغداد فرأيت الناس على حالة لم تعجبني فخرجت
من بينهم فنوديت ثانية يا عبد القادر ادخل وتكلم على الناس فان لهم بك منفعة فقلت ما لي وللناس علي
بسلامة ديني فقيل لي ارجع ولك سلامة دينك واخذت من ربي سبعين موثقا انه لا يمكر بي وان لا
يموت مريد لي الا عن توبة فرجعت وكنت آمر وانهى في النوم واليقظة وكان يغلب علي الكلام
ويزدحم على قلبي ان لم اتكلم اكاد اختنق ولا اقدر ان اسكت وكان يجلس عندي رجلان
وثلاثة يسمعون كلامي ثم تسامع الناس وازدحم علي الخلق فكنت اجلس في المصلى بباب الحلبة
ثم ضاق على الناس فاخرج الكرسي الى داخل السور بين القناطير وكان الناس يجيئون في الليل على الشمع
والمشاعل ياخذون لهم مواضع ثم ضاق على الناس الموضع فحمل الكرسي الى خارج البلد وجعل في المصلى
وكان الناس يجيئون على الخيل والبغال والحمير والجمال ويقفون بدائر المجلس كالسور وكان يحضر
في المجلس نحوا من سبعين الفا وقال قدس الله روحه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل الظهر فقال لي يا بني لم لا تتكلم فقلت يا اباه انا رجل اعجمي كيف اتكلم على فصحاء بغداد فقال
لي افتح فاك ففتحته فتفل فيه سبعا وقال تكلم على الناس وادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
فصليت الظهر وجلست وحضرني خلق كثير فارتج علي فرأيت عليا رضي الله عنه فقال افتح فاك
ففتحته فتفل فيه ستا فقلت لم لا تكملها سبعا قال ادبا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم توارى عني ثم البسني رسول الله صلى الله عليه وسلم خلعة فقلت ما هذه
فقال هذه خلعة ولايتك مخصوصة بالقطبانية على الاولياء ففتح علي فتكلمت على الناس فجاءني
ابو العباس الخضر عليه السلام ليمتحنني بما امتحن به الاولياء قبلي فكشف لي عن سريرته ففتح علي بما